

شعر

مدونه ابو عبدو



منال الشيخ رسائل لا تصل

ABU ABDO ALBAGL



فضاءات

تلك الرسائل التي
بقيت أرسلها إليك

مجهول ..

علما بتصلك بمي ذات
مراودة ..

صديق

~~م~~

مناجاة الشيخ

31.07.10

Statanger
Norway

رسائل لا تصل

رقم الايداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية

2010/3/791

813٠9

الشيخ، منال

رسائل لاتصل ، منال الشيخ:صان: دار فضاءات،2009
الواصفات: الشعر الحديث/ العصر الحديث.

* بحث دائرة المكتبة الوطنية بملف القهومية والتصنيف الأولية .
* يتحمل المؤلف المسؤولية القانونية عن محتوى مصلفه ولا يعتر هذا
المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN 978-9957-30-152-1



فضاءات
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى: 2010

جميع الحقوق محفوظة بموجب اتفاق

رسائل لا تصل - منال الشيخ العراق

دار فضاءات للنشر والتوزيع - المركز الرئيسي

عمان- شارع الملك حسين-مقابل سينما زهران

تلفاكس: 4650885 (6 -962+) هاتف جوال: 777/911431(+962)

ص.ب 20586 عمان 11118 الأردن

E.mail: Dar_fadaat@yahoo.com

Website: <http://www.darfadaa.com>

التوزيع في تونس:

فضاءات للنشر والتوزيع - فرع تونس

شارع الهادي نويرة . النصر II - تونس 2037

تلفاكس: 70 82 65 21(+216) - الجوال 98 29 42 39(+216)

E.mail: fadhahet__ed@yahoo.com

Website: <http://www.darfadaa.com>

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة
المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

صورة المؤلف: بعسة الصورة الترويجية Anne Lise Norheim/

Norway

لوحة الغلاف: للفنانة العراقية نوال السعدون

تصميم الغلاف: نضال جمهور

الصف الضوئي والإخراج الداخلي والطباعة: فضاءات للنشر والتوزيع

إن الأراء الواردة في هذا الكتاب لاتعبر بالضرورة عن رأي دار فضاءات للنشر والتوزيع

منال الشيخ

رسائل لا تصل



إلى دمع أمي الذي هاجر معي بجواز قدرٍ
محتوم

إلى حلم زينب وفاروق

إلى أبي... لا تحزن.



وطنٌ طيبٌ وربٌّ وأطيب

ABO ABDO ALBAGI

من سمائه القريبة، أقفُ لينظرَ إلي
_ أظنها كانت السماء الثالثة
وربما الأخيرة قبل الأرض _
على ما صنعت يداه، أقفُ لأمسحَ له بصمات
حُزنه
أذكرهُ بلونِ الدّم الذي تغير
ليلكياً صار،
بصوتِ قُبلةٍ على جماجمِ العابرينِ بأتت تُغني
بخريفٍ لم يلفظَ ساعاته الوهمية
ورداء الشتاء
وبيوم شَهَقنا فيه ما تبقى لنا من كرامة

ما نحنُ سوى نديفٍ من بصاقه
بصاقه المليء بالماء والنبير والحمى
ما نحنُ إلا مغازل عتيقة تهرمُ مع خيط غيابه
أبناءؤه المنسلون إلى قائمة اللاجئين
هو لا يحبّ المكان؛
ليس وطناً المكان
ليس الوطن خُرافة
الوطنُ جريمةٌ
جريمةٌ خائفةٌ من ضعفِ بصرها
واحدٍ داب زوايا سمعها

القمرُ أيضاً أحذب
لكنه ليسَ وطناً، ليسَ جريمةً خائفةً،
هو يعتلي أحلامي كلَّ ليلة
و يرزم حقيبةَ آمياتي
لأفتحها في الصباح على وجهك الجميل،
وهو يتمتم بكلمات ربِّ
ترتعثُ الحروفُ على شفاhek الهاربة من برد
الصمت
هكذا هو الربُّ
يحبُّ الصغار، الخائفين
وأنا لاجئةٌ تخافُ القوانين
أحرصُ على إرضاءِ الحرس كلِّ رأس شهر
وأختمُ أوراقِي بعشبةٍ جبليةٍ
كيما تفوح مني رائحةُ انتماء

ترى، ألا يحقُّ لي أن أختار رأيتي بحسب لون بشرتي
وأن أغيّر النشيدَ الوطني متى ما أشاء:

أن تكون لاجئاً في وطنك
أن تكون مطارداً مثل شاعرِ الغار
أن ترمي إلى الكلاب اسمك
وجواز سفرك في معبر الموتى
أن تكون صامتاً مثل هذه الساعة
التي تغفل أن تدقَّ في الخامسة إلا يوماً
وعلى مقاعد النواب والشيوخ
تنسى أحلامك بين فكيِّ عمرك الرخيص
أن تكون عبداً ودوداً
ينظفُ بقايا اللحم العالق بين أظافر الأمراء
وينفضُ غبارَ الرسوم عن الخدمات

أن تبتاعَ لمرةٍ واحدةٍ قفلاً لمرايا وجودك
قفلاً محكماً مثل سرّ أمي
حين ماتت الجارةُ السمينة
دون أن تعرفَ من علّقَ قطرةَ الماء من أذن
الوضوء
لكن المشكلة عند دخول الحمام
وعندما نهّمُ بصناعةٍ قرارٍ جديد
تحتَ أغطية السرير العمياء
أمامَ أمره تذوّبُ الأقفال
ونحنُ،
أوامره التي تمشي على الماء
ولا نجرؤ أن ندوسَ على كبدِ الأرض

أربيل

NO BRAVERY

لَيْسَتْ شَجَاعَةً



❖ تحية لجيمس بلونت ❖

خوف في أن أضيع
ولا أعرف طريقاً للحريير
كيف أفسر..
لمس جلوسك على أريكة نكاية
بُراقك المتدلي من جُرف نيل
هل تعتلي سماءً تحت أقدام الشمس؟
هل ينبغي أن أعلم شفاهي
الأسماء كلها
لأعرف اقتراف العناق

اقترِبُ..

نضد على شاشةٍ قدرِي تلك النظرات

اختلِ..

بمسائي الدامي على معصمٍ قدرٍ غريب

لنا وطنٌ يتيم

على أطلالهٍ يغني جيمس بلونت

فيما هجرَ أبناؤه مزمارَ الحي

لم تعد تُطربُ أوهام القبيلة

خطواتُ الحنين

لتعيدَ أبناءَها إلى أحضانِ كهفٍ

لمرتين سنُجلسك يا بلونت على انحناءِ سؤال
ولمرتين ستُغني لنا أجويةً سماء
مرةً وأنتَ تمرُّ بها ولا تلمسُها
ومرةً وأنتَ تستجدي لقمةً حياءٍ لهذا الوطن
و❖(HE) بكلِّ وقاحة
يقفُ بعينيه ليكسرَ حزناً
نزفتهُ على غيتاركَ مع رعبِ مطعون

على جدارِ طفولة
دفنتَ معنا أرتالَ خرابِ
وأخيراً قمّطتَ عنوانك برسالة:
"BRING THEM HOME, NOW"

كيف يعودون يا بلونت
وقد وجدوا الثقبَ والجدار
وبوابةَ التاريخ
كل ما يستطيعون فعله الآن
هو أن يموتوا مثلَ نبلاءِ التدخين
ويحلموا بكوايبس عيدِ قادمٍ
تركوا أرائكَ صمتٍ للحملان
واستعاروا نولَ الأميرة وإبرتها المحمومة
ليرتّقوا بها جلدَ نهاراتنا
ظناً أن معطفَ القدر
سيحمي سماءَ فرارنا
من عثِّ الحقائق المتراشقة

لا..

لا مهادنات على عمر الزهرة
ورسالتنا لن تعلن: أعيدهم إلى ديارهم..

سنركل قدر أناتنا

لنكون معك وأوتار غيتارك

قل (NO BRAVERY)

وأقول:

أيّتها الأمة العمياء

أيّها الرائي من وراء عقالٍ و يشماغ أعور

انتفض مثل هذا النغم

ودع الإزار يههف على متن إرادة

يكفي ما تمسحه على مؤخرتك من حجرٍ

الرغبة

كفَّ عن بلع التأوه

على يخوتٍ من لحم سراجنا

شيدّها الصمتُ

علّها تضيءُ للطائراتِ السوداء

مخبأ قلبٍ سومري

كان يوماً

خافقاً

في

نبضٍ

نقاء

♦ جيمس بلونت: مغني بريطاني مناهض للحرب بعد تجربته الميدانية في كوسوفو، وأغنيته تعبّر عن رفض شتى أنواع الحروب والدمار.

♦ إشارة إلى جورج بوش الابن.

قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ الْبَحْرُ

البحرُ رغوهُ خمرتي
وعندما يسُكرُ فيَّ الموت
يتبخّر
ويغدو غيمةً تُظللُ رأسي المُغترب
خلّوني وعهني
لا خيار لنفث الرغبات
في تيلوبٍ نازحةٍ إلى ضمير اليباس

ثانيةً يا سيلفيا ❖
ثانيةً.. تعودين لنلوذ
معاً نفتحُ الجرحَ
ونرزُم ثقبَ القلبِ الثلاثينِ
أكرمتهِ بصمتكِ يا جميلتي
هذا السادي
هل جبلٌ من حُزنيكَ كأساً لفظامه؟
ستلتفتين لنرانا
أنا وهو وفراعُ أثم
يعریدُ على صدرِ غروب
نحتسي بلاغةً كلماتنا
ونعقبها برشفةٍ من خمر الانتظار

لم تَخْبُرِي لَوْنِ إِيْلَامِنَا
تَطُورِنَا يَا سَيْلَفِيَا
صَرِنَا نَخْتَارُ لَلْمَوْتِ وَجُوهَا مُنَمَّقَةٌ
وَلَمْ تَعُدْ تَغْرِينَا تَذَاكَرِ الرَّحِيلِ
فَلَا نَرِحِلْ!

على صوت نساخ الحروب
رأيتُ حكمةً إنكليزية تغفوا:
عندما يكون الموتُ حتمياً
افتحي عينيكَ
واملاي رثتيكَ بالصور
واستمعي بشبقهِ وهو يُهادن
ثقوبكَ السبعة المدانة
من أين سيخرج بنا؟!

إذن

أخبريني يا سيلفيا..

العارفة بقوانين الرحيل

لم تعتلي الأسماء مآذن الذبول؟

اسمي لا يهم

أسماء ابنتي فاروق

وأبيه العباس

و ابنتي زينب

وجداهما الحمزة والبكر

إذا.. ما الذي يحدث؟

♦ سيلفيا بلاث: شاعرة أمريكية: زوجة الشاعر هيوز، ماتت

منتحرة بالغاز في الثلاثين من عمرها

نينوى

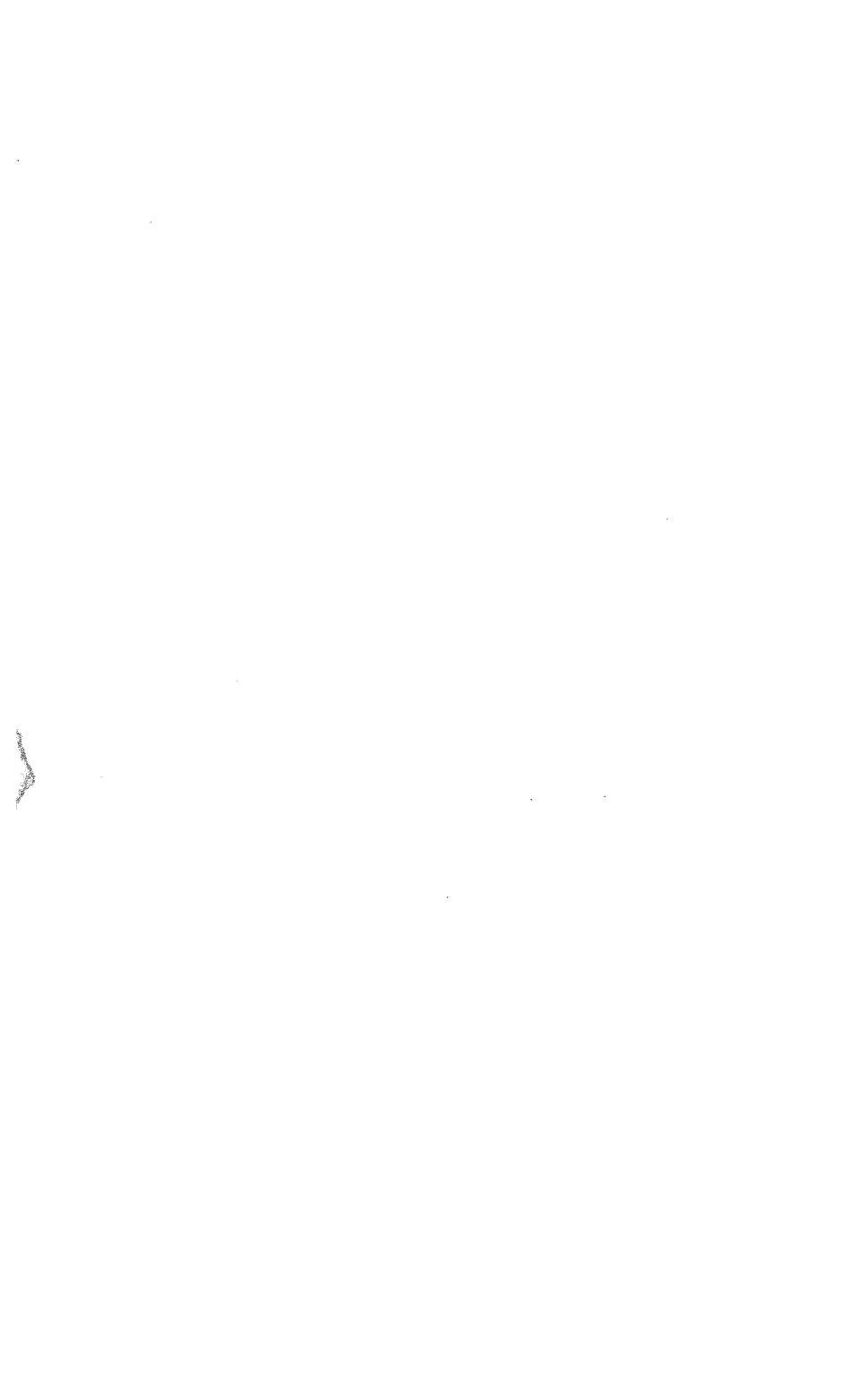
اختلاسُ جَسَدِ

إنه اللونُ ذاتهُ
والطابورُ الصباحي لا يمحو الفضول
بدأتُ أشمُّ حيازتك
خطوةً ربما أدنى
عالمًا ربما أبعد
ستاراً ربما غشاوة
ولكن هل أستطيعُ الآن
أن أفرغَ لساتي في رَحَمِ وجودك
وهل سأحلم أن نتعشى على مائدة مستديرة
رقاقاتٍ غيبوبة،
دون أن أسحبَ منديلكَ الأبيض
أوثقُ به.. موتي كله.

لا تلمس الروح
فليس ثمّة باقٍ
الكلُّ على جسدي عابر
يطبعُ ختمه الأبدي
ويعلّقُ أيقونة الرحيل المحفورة على رقبةٍ نسيت
رائحة العناق.
تخيلُ، أننا لن نعود
لن نجاري هذا الحرمان
القلبُ يخفقُ طغياناً وحال العناق يتردى
لم تعدّ تلك المجسّات فعّالة
العرشةُ تآكلتُ بالسراب
والأرصفتُ تمايلتُ براكبيها
احرقْ هذا الفراغ
وضمّخْ دمي برداذ وجودك
لأراك..

هل اقترفتُ الحكمة فأوجعتُ صدى السنين
يُخالُ أئى أنت..
لم يبقَ على وجهي
سوى عبق غيابك
ساعتها..
سنبُدع هذه اللحظة
ونقلتُ أجنحةَ العناق تتمايل مع سربِ القُبل
لنولدَ بعد قرن
كي نبُحث في وول ستريت
من يصرفُ ورقنا هذا!!

نينوى



السيد وقت!



سوف يضربُ مؤخرَةَ الانتظارِ بعد قليل
هذا الوقتُ
بعد دقاتِ قلبه في صدرِ الزمن
ولن نضطرَّ للبقاء واقفين
باسطين أيادينا لنمسكَ بقطراتِ ألمٍ
وهي تهطلُ سريعاً سريعاً
كما رشقاتِ الكلام من فمٍ وحي كاذب
اكتشفهُ للتو
كاتبُ النبي ومدادهُ الأسودُ
المرَّ بين عتبةِ الشكِّ وخطِّ اليقين

.....

.....

سوف يكذبُ هذه المرة على العابرين
ويرتدي كما الآخرين درعاً مضاداً للوجود
كنزةً منزوعةً الجسدِ وفراغاً يتمشى وحدهُ

بعد قليل

سيتعري من مروره الأبدى
ولن تبقى على حالها النزاعاتُ
حول عرش الصحراء وشفاعة دماءٍ مُهاجرة
ومثلهُ تماماً سنتوقفُ نحنُ
ليقولَ هذا الوقت
/ لنقولَ /
كلمتهُ / كلمتنا الأخيرة:

هل لي بوطنٍ جميل
كي أعرف كم هو الوقت الآن!

أربيل

يغورُ الحلمُ في إصبعِ الله،
كلُّما أنتِ الحكايا



تلك القُصور النَّائِيَة
ستفتحُ أبوابَها بعد قليل
قبلَ أن أخلعَ حذائي عندَ عتبةِ القصرِ
قبلَ أن استأذنَ الحرسَ للدخولِ
وقبلَ أن ألجَ أولَ ممرٍ يفضي إلى نهايةِ اللقاءِ
في وجهِ مليكي
سأقولُ كلمتي،
كان هناك بالانتظار
ليسَ من أجل حذاءِ الكريستال
أو رقصةِ العمرِ،
هكذا علمونا بلُغتي؛
سندريلا هي (فاطمة خان) ❖
والأمير هو (ابن الآغا أصلان)

كان ، مع مواء قططه السبعة ، في الانتظار
ومع إطلالة شباط خائفاً
إذ تشحُّ المُن
و القططُ تزدادُ شراسةً
وأنا أذبلُ مع صرختي على رَمَل الغواية
وانكسار يومي على صخرة وجودي

لن أعودُ مُجددًا لعدِّ النملِ المهاجر
من الدهاليزِ الداكنةِ تلك
ومن الجُحورِ المُخبئةِ تلك
من ضحكةِ شمس
من هجرةِ وطن
من خيانةِ أب
من وفاءٍ في حقِ موت،
ولتتعفن، كما يريدُ، الذكري

لن أقتاتَ من هذا الأخضر
- يُزهرُ غروباً كلُّما زدناهُ وضوءاً
وجحوداً كلُّما أرقنا تحتَ قدميه دماً-

دون أن أطيعَ بصماته على النسيان
دون أن أمرِّغَ كلماتي بوحلِ التملُّقِ
سأقولُ
وليعزلني النسيمُ عن ملذاتِ الرحيل..

هكذا صارتُ سندريلا أميرةً
بلا عودة إلى إسكافِ المدينة

وهكذا حظيتُ (فاطمة خان)
بطستِ غسيلٍ جديد
بدلَ طستها النحاسي التالف،
وهكذا

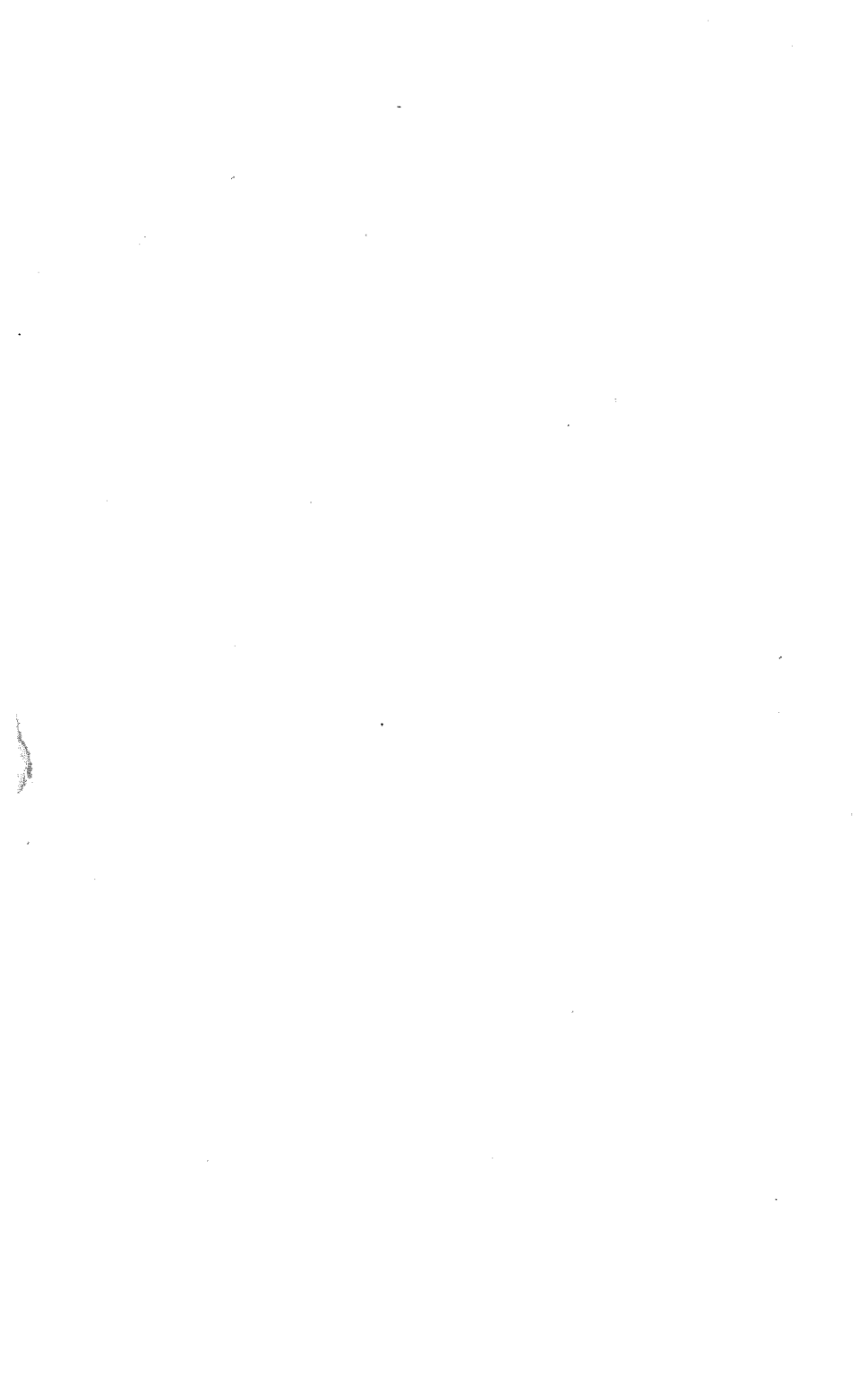
لم يعدْ يغورُ في لحمٍ إصبع (ابن الآغا) الخاتمُ
الذهبي
كلُّما أنت حبيبتُهُ للسعةِ بردٍ

هكذا علمونا بلغتي
أنَّ في الإمكان تطوير الحكايا
لتناسب أرواحنا الممسوسة
وأحيانا
لتناسب لحظة إطلاق البيانات والريات
الجديدة

أربيل

❖ حكاية مأخوذة عن الميثولوجيا التركية القديمة حول (ابن الآغا أصلان) وهو بطل يجوب الجبال والوديان بحثاً عن سر الوجود وملاحقة المغامرات، تاركاً وراءه في بلدته حبيبته (فاطمة خان) مع خاتم ذهبي كان أهداها إياه، وأخبرها أنها عندما تتعرض لأي خطر سيضيق الخاتم في إصبعها، وسيصله أنينها حال ألمها فيعود لإنقاذها. وتقول الحكاية إن فاطمة خان كانت في غيابه تغسل ملابسها في إناء نحاسي، وهو أحد إجراءاتها في تجهيز مسبق لرحلته المقبلة حتى من قبل أن ينزلق، لكنها تتعرض لمخاطر من أعداء خرافيين وهكذا بدلاً من أن ينزلق الخاتم من إصبعها بفعل رغوة الصابون، كان يضيق فتنن، ويحضر (ابن الآغا) لإنقاذها. (فاطمة خان) هي أيضاً (سندريلا) نفسها في نسخة الحكاية بالتركية.

قَرِين



مثل كاثوليكية رزينة
تزيد كل ليلة من أقفال بابها
عارية تستلقي تحت أغطية السرير المعتمة
تحلم بانتصاب سيرتها الذاتية
مع آخر الشعراء
بدأ بأرملة
وسينتهي بأرملة
هي نفسها في الخامسة والثلاثين
كبراً على غيابها
لكن
لم تكن هي عندما قذف قلبه طعماً
لإغواء قبلة شاردة

.....

.....

لم تكن هي،
رغمَ نفس الأعوام الخمسة والثلاثين
رغمَ علو شأن وسائدها تحت رأسه
لم تكن هي،
فهي لم تعرف أبداً كيف تقلدُ أمه
وهي تلجُ العالم بقلبه
وهي تمسحُ الطلُق بمغفرتها
وهي تهبُ العالمَ كليماً آخر،
بلا كلماتٍ
بلا إهدار براءتها من القرية
بلا مهدي يتأرجح من اعترافاتها
فيما أبقى ممتلئاً بورثتي الذين لا أراهم
إلا على أكف المهزومين ليلاً
ولم أزل
لستُ هي!

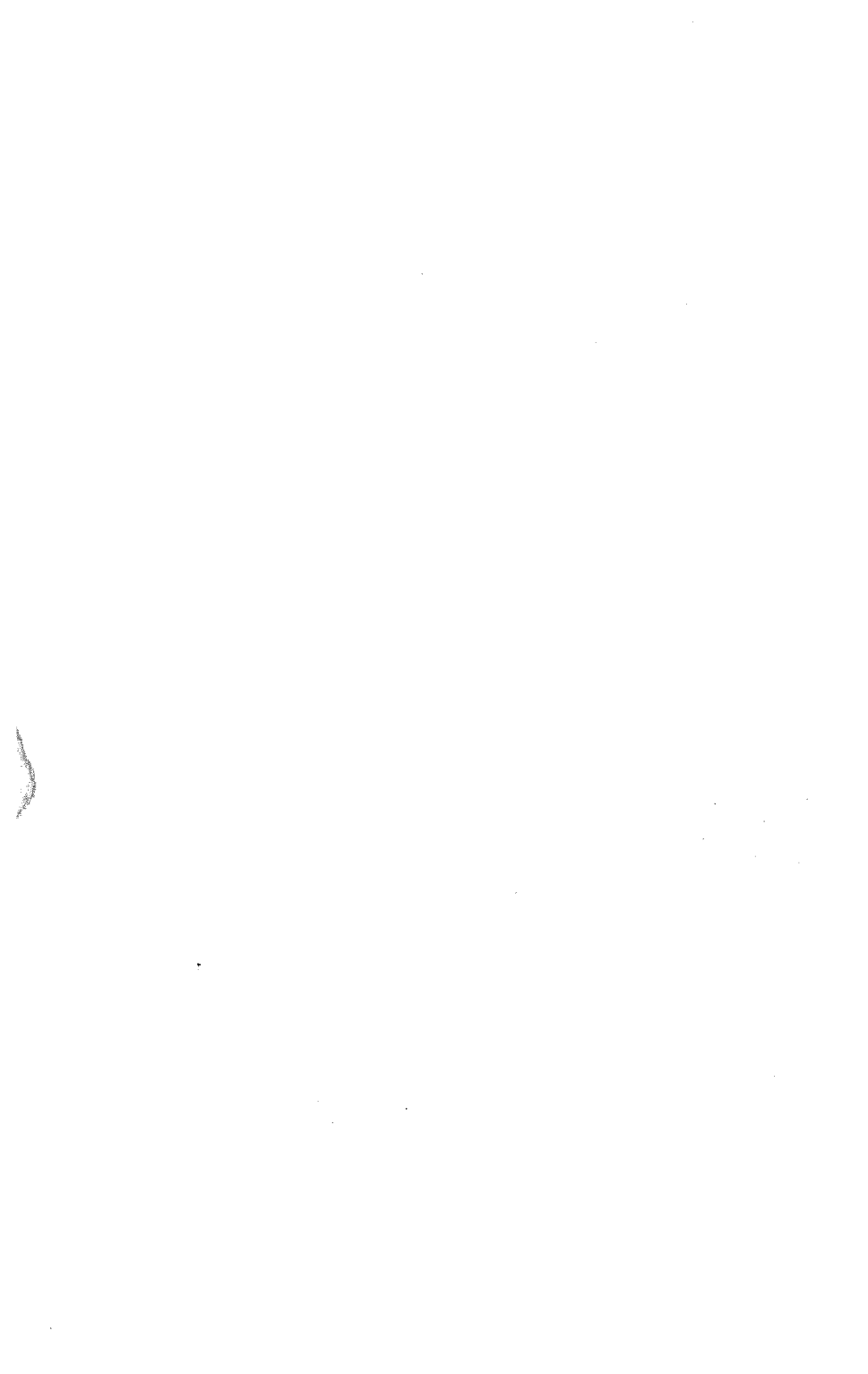
نبیة



فَعَلَتْهَا مِنْ قَبْلِ .. يَقُولُ ،
وَلَمْ يورثني الجدارُ الذي آوى قُبُلتي الأولى
غير إزميلٍ أنحتُ به غيايبي
ولأكثر من ألفِ عام
ما زالت تنتظرني بوجهها الشاحب
وجرَّتْها التي دفعتُ ثمنَ كسرِها
ليلةَ حمراءٍ في ظلِّ بركاتِ أبيها العجوز
فلا تتسرعي
في احتضان الغيبِ على كفه
وإن لم أفعلها من قبل
لكني بقيتُ صامتاً
لا أفقه من صفتي شيئاً
غير مجدٍ اقرأه في سرِّ العابرين

.....

خلفوا لي نبياً لم أنجبه.. يقول،
فصار القيدُ أكبر من رغبةٍ مُحارب
لأنه حفظ عني الرواية
ولأني أنسجُ لك الآن
بريق الحكايات
ولأني لبثتُ بينهم سنين
وكي لا تتكئني على غزلٍ أحدهم
وتحفظني عني الرواية
لتكوني
النيبة التي لم أنجبها
ولكني
أحبها
مذ غادرت مع طائري الموهوم
لقياس نية الأرض
وحفر أسمائنا الملتهبة
على شفاة النسيان



من حقيبة مفقودة في جسد المطارات
من رائحة قهوة هاربة
وأشجار تسمق على امتداد الحلم
من خارطة الملح الأبيض الجاثم على قميصي
من دُبر
هو دليل الشمس إلى بياض جسدي
من مكر الموج في ملاحقة رمل هائج
إلى يد نشال جميل ضبطت رعشة يدي
وتذكرة طائفة،
ثمّة جمال أخاذ
يتنفس تحت نقاب عربي
اسمه "الجزائر".

الجزائر



بَغْدَاد

هناك

حيثُ يحظون بالكثير
لهم مناشفُ بيضاء تمتصُ رغبات الحنين كلّها
لهم عرباتُ تجرُّها خيابتنا
مُذهبةٌ بأنفاسِ غلمانِ المملكة
يصبّون في كؤوسهم الفضيّة
شيئاً من شفقتنا
ويأمرونَ مسروراً آخر
بقطعِ رغبةِ التاريخ
والعدولِ عن تصرّحه الأخير:
لا جدوى من حكايات شهرزاد
أمام نهودهن السلّكونيّة
المعلّقة بأفواه سلاطيننا الجُدد

نينوى

وَشَم

دخلَ الجميعَ وبقيتُ أنا
لم أكن كالآخرين أحملُ جوازَ مرورٍ،
مقيمةٌ حيثُ يغادرون
ولي تسمياتُ تشبه أوجه القمر
ولكنني أكون عند المساءلة
الوحيدة بينهم
أحملُ وشم القبيلة،
ذلك الحجابُ الأميري الذي يخنقُ حلمي
الخديج
فيما الروحُ عاريةٌ تستجد
من لظى تجسّدك الأخير

رسائلٌ لا تصلُ

فليتصلي
حتى ولو إلى مجهول،
لا عناوينَ هذه المرة
لا عناوين

I

أيّها العراقي
هاهم يضعون الشمسَ في يمينك
والقمرَ في يسارك
وتعبر
دونَ أنْ تتعدى حدود الله

II

أُمِّي
للمي صلواتك
وأحزمي أدعيتك
واعتذري لليل
لن تسكنيه بعد الآن
ستهبُّ رِيَّاحُ
وتدقُّ نواقيسُ
إيذاناً بالرحيل،
لا بأس بالصحراء
ففيها لنا من التيمِّمِ نصيب
كبير!

III

البحرَ كلَّهُ شريتُ
لا لشيءٍ سوى
لأهيبئ لهُ على لساني
حمّاماً ساخناً
قبل أن يموتَ
هذا الظمّأ

IV

مثل جان دارك
سأمارسُ السحر الأسود
وأقودُ ثورةً بلادي،
لنُ أدع النار تأكلني مثلها
فأنا
رسمتُ
محرقةً
للنار
هذه المرّة؛
إنها صمتي.

V

يقولون: سرُّ الموت في الكلام!
فلماذا إذن يموتُ الخرسُ!!!

VI

لأنك هنا
سترى الموت على أشكال
مرّة
يمشي على اثنين
ومرّة على أربع،
في الصيف يتناول البوظة
وفي الشتاء
يعري الباقلاء، ويستبيح لحمها
بين أسنان وفم،
لكنه سيبتسم بعد قليل
سيبتسم
لنقرة زر
أو مسمار أمان مُزال

VII

نُجادل
ونتجادل
ولا نعرفُ أنهُ - بيننا -
سيحسبُ الأمرُ
في أية لحظة
برحيلِ أحدنا!

VIII

كي أسامح
يجبُ أن أكونَ مثلهُ
باردةً تماماً
وأنا أسحبُ روحهُ
نحو متاهةٍ
لا دلالة فيها
ولا دليل،
سوى عتمة الرؤى

IX

ليست هذه هي الميتة التي بها أحلمُ
لطالما أرعبتني
فكرة الكفن السيامي،
هل عليهم وضع حجرتين
متتافرتين
تحت رأسينا؟..
تعال معي
قبل أن يفعلوا،
لنسألهم
كيف سنوحّد أحلامنا إذن؟!

XII

دهوراً على ظهري حملتك
و دهوراً حملتني
لكننا لم نلّم ولو مرة واحدة
آدم
حين أطلق جزافاً
رصاصه
في رحم تلك التي لم تعرف
كيف ترتب، أبجدياً،
ورثتها..

XIII

حاذِرُ وَأَنْتَ تَفْتَحُ جُرْحِي،

حاذِر

ح

ا

ذ

ر

مَمْلُوءَةٌ حَتَّى الْعُنُقِ

أنا

XVI

صديقتي
صوتك يمارسُ لعبة الذاكرة
ويضعِفُ هذا اليقين
حيثُ لا سكاكين تقطعُ
ولا رصاصةٌ حائرةٌ
بـ(من ستصطادُ أولاً)

XV

البرقُ كان

البرقُ صار

البرقُ أصاب

البرقُ أضاء

هل كان صوابا

أن استبدلنا البرقيات بالرسائل؟!

نينوى

تذڪير

● لماذا تثير فضولَ الأطفال

هذه الحيوانات؟

ربما لأننا - نحنُ الكبار -

لم نعد نفهمُ!

● بغزاره كان يبكي

النهر

بغزاره

حتى خيل إلينا أنه

نهر!

● استحالة أن تكون هذه مدينتي

تَيْنُ

ما أن أضعَ قدمي على رصيفها

إذن

كيف سنكملُ مراسيم الزواج؟

● هناك ولدٌ
قيلَ لي إنَّهُ ابني
بحثتُ في صدره
عن حَبَّةِ التمر التي نسيتهَا
فلم أحمِظَ سوى
بمرارةِ اللقاء

● فراتُ آسن

من قال إن النهرَ يجري

ومن قال إن البحيرةُ مستقرةٌ

هو نظرنا

الذي يقبلُ

برحيل الأشياءِ وبقائها

● هل انتبهت
وأنت تبيعُ لبائع الخُرْدَة كتبك
ثمّة وردةٌ مجففةٌ
بين الصفحاتِ تختقُ
أساطير الإغريق أسكرتها المذاهبُ
وأرھقتها،
فلا هم أفحموها،
ولا هي جعلتهم يعطرها
يعدّلون

● إذا كنتَ مُحَقَّقاً
لا تصرِّحْ
إذا كنتَ مَخْطِئاً
لا تصرِّحْ
صرِّحْ فقط
عندما تكون غيرَ الاثني

● لا تنتظر إلى الأمور بهذه السلبية

القلمُ

وسيلةُ تذكيرٍ بدائيةٍ

تقول لنا:

ما يزالُ عندنا دمٌّ

- ليست كل الزوائد في الإنسان سرطاناً
قلناها من قبلُ
- ما الجديدُ إذن؟
- الجديدُ أن ما نقولهُ
زيادة..

نينوى

خمسُ غفوات ومازلنا

عطاشی

● قُطبان

في العام القادم
 سأذهبُ إلى أمريكا
 ليس حباً بها
 أو لردِّ صفة الغزو
 ولكن،
 شقةً ما هناك
 أو منزل ما
 في ولاية ما أو ضاحية
 قد تكون سان فرانسيسكو حسب العنوان
 الأخير
 بياب من تاريخ
 ومقبض ما يزال يصدر ذلك الصوت النائي،

ربما

ينتظر أن اطرق حدوة الذاكرة المعلقة

ليرد عليّ السيد

بلكنته الجديدة

Yes, who is it?

وأردُّ عليه

❖.BEN AFANDIM

ولن يفهم طبعاً،

لكنه سيفتح الباب

وسيُعرف أن في العالم ما يزال يمارس

أبناء العراق،

تتفهم اليومي،

وربما لن يدخلني إلى الصلاة،

حتى وأنا أرى بهاء جلوسه

لما يزل راسخاً في أريكته الوحيدة،

سألقي عليه التحية هكذا :

❖ GÜNAYDIN

ولن يفهم طبعاً ،

وقد يستعين هذه المرة بصديق

اسمه فاضل العزاوي

ما زال تأثير النار الأزلية ❖

واضحاً على جفنيهما

وسيترجم العزاوي بكل تواضع

وسيفهم السيد

أن المشكلة لم تكن فيه

المشكلة فيّ أنا؛

لم أعرف لفظ العبارة بشكلها الصحيح

وسأطلب أن يسامحني

وربما سيفعل

" بيني وبينكم
لا شيء ندفع ثمنه هنا
كل شيء متاح
وبلا مقابل "

ولكن
حينها سأحتار
بأي القطبين سأبدأ مهمتي
سرجون بولس
أم الصديق المستعان به..؟

-
- ◆ تعني باللغة التركية (أنا سيدي)
 - ◆ باللغة التركية (صباح الخير)
 - ◆ معلّم من معالم مدينة كركوك العراقية

II

نسيان

أغواني الهمسُ..
إلى فراشاتٍ على لساني
الكلماتُ تحوَّلتُ
لكلِّ منّا سلاحه
وكُحلُّ أوردتها
أوقفَ ذلكَ الهمسُ
كِدتُ أختنقُ
لولا كوبَ الماء الذي نسيت
عند حافةِ سريري ليلةَ البارحة
هل رأيتَ،
ما يفعله النسيانُ أحيانا؟

III

● انتظار

ماذا يفعلُ رجلٌ غريبٌ
عندما لا يجد ما يلتحفُ بهِ
في أرصفة الضياع متكورٌ
مثل أدعيةٍ مُهملةٍ
على باب سماء
أو انفلات حلمٍ
من صدر حنين.

ماذا تفعلُ امرأةٌ غريبةٌ
عندما تجدُ هذا الرجل
ولا تملك ما يلتحف به
وتفرشُ بقيةَ الفراغ
احتمالَ لقاء

.....

.....

هذا ما جنياهُ من الانتظار
وهذا ما جناهُ الانتظار عليّ

IV

تَلْيِيسُ ●

حتى عن يوسف الصائغ عندما أكتب
تحضراً أنت
نحو المدرج أراك تحبو
في يدك ورقة
لا أعرف إن صرت تكتب الشعر هذه الأيام
أم إنها شكوى مقدمة لباب الله،
حين ألفظ أسماءهم
ولا أجد بينهم اسمك
أتحسّسُ رحمي،
كم أنجبت وأنا لا أعرف!!

التباس

كنتُ أراها دائماً
 تركضُ خلفك بلهاتٍ بدويّة
 أقرفُ من فعلها
 فأصنعها
 تبكي
 وتبكي عليها أنت
 لأنك لم تعد تملكُ اليدَ الطولى
 لتمنعَ الكارثة،
 وكالعادة
 أصحو في الصباح
 أرممُ كدماتي
 وأواصلُ ركزي...

نَقَرَات

اسمي

سمعتهم ينادون باسمي
قبل أن أجيبهم،
تريثتُ قليلاً
وتساءلت:
للعالم بابٌ واحد
ووجهةٌ واحدة
إن أجبت،
هل سأعود؟..

سؤال

جبینُ السماء
بدأً يتعرق،
لماذا اقتربتَ منها مجدداً؟

كِبْوَةٌ جَرَسٌ

عندما دَقَّ في غيرِ أوانِهِ

أطلقوا عنانَ الأعدارِ:

كِبْوَةٌ جَرَسٌ!

جُنُون

لا أعرفُ
أينَ يقصدُ
حينَ يذهبُ،
عقلي!

رَحْمَةٌ

شَتَائِمُ أُمِّي لِي
تَسْتَقِرُّ أَحْيَانًا
فِي سَلَّةِ أَوْهَامِي
وَفِي رَحْمَةِ الرَّبِّ
دَائِمًا تَسْتَقِرُّ
شَتَائِمِي
لِلسَّمَاءِ

مَوعِد

أملكُ ساعتين
أرى في إحداهما الله
لكن الثانية
سقطَ عقربُها سهواً
وصارَ ذيلاً مسموماً
لحلمٍ أخير..

نبوءة

قلتُ لهُ:

سأكون...

فاحترس من تسميتي!

كأدَّ يلهجُ بالشهادتين

عندما تعرّف على حري في الأول

وطنٌ

لا أحد سيستقبلني
فطائرتي لن تهبطاً مضطراً
على عتبة تكهناتهم
سأكونُ وحدي مع حقيبةٍ من جسد
وخریطةٍ لوطن؛
رأيتها على وجهك
فتوهمتُ
أنني وصلت!!

حلم

نحنُ أبناءَ البحرِ اليابسِ
لا نعرفُ طعمَ الملحِ في فمِ الأمنياتِ
نحلمُ باقتناءِ مقعدِ حَرَمي في السماءِ
يتصدرُ المعارجِ
ليهطلُ الحلمُ
أبيضَ كخوفِ وأعزلِ كنيَّةِ

ذَآكِرَة

عندما تفقدُ ذاكرتك
ولا يعرفُك الناس
احتلمُ
لتسى الألوان وتتعمَ براحةِ الضمير.

رأس

اختر الآن بين إثنين
ولا تتبع ثالثاً
لن تكون عروسك
إذا ما خُبرتُ عن رأسِك الصغير
_ على يديّ حلاقِ المدينة _
خَتَانُهُ الأخير..

مَلِكٌ

يا صديقي..

هناك من يشطر أديمَ الندمِ معي

وأنا ما عرفتُ الندم

إلاّ من زرقَةِ الموتِ على وهجي

تلكَ السكينِ التي تقطعُ

نبالَ النيّةِ

قبل أن تصيبَ قلبَ العبثِ

دعني الآن أرسمُ دوائرَ وهمي
حولَ أسهمِ الخيبة
دعني أفاخر
أنا من قتلَ الملك..

تعميد

كنتُ معهم وهمُ
بماءِ الملوكِ يُحممون رغبتِي
وترابِ غيمةٍ
حاولتُ إشعال سيجارتي الأخيرة
لكن هذياني لم يطفُ فوقَ مُحيطِ السكونِ
لحظتها تذكرتُ
أني ماسٌ من حطبِ
إن لم أطفُ
فإني..
لن أموت

عدوى

انتظر

لا تسعل

كل ما أحتاجُ إليه دقيقةٌ لأداري وجهَ الشمس

قبل أن تصيبك بعدوى الأفول

ميمُّ المعلم

أنا التفاحةُ التي قَضَمَتَ ظَهَرَ الخديعة،
وعَلَّمَت الأوثان سرَّ الحَرَكة.

أَضْحِيَّة

هَمَمْتُ بِنَفْضِ اللَّيْلِ عَنِي
تَنَاطَرْتُ مِنْ ثَوْبِي الْجَدِيدِ النُّجُومَ
وَلَمْ أَعْرِفْ أَنَّ سَمَاءً وَليدَةً
تَقْفُ تَحْتَ قَدَمِيَّ الْمُتَعَبَتَيْنِ
فَنَسِيْتُ أَنْ أَهْدِرَ
مِنْ أَجْلِ عَيْنَيْكَ قَمْرًا

(نقرت هذه النصوص بين خريف 2005 - شتاء 2007، نينوى)

مَوْشُور

حوار الألوان

طفلة:

يرووننا بماء زلال
ويريدوننا أن نبقى
وروداً في
الأكمام

جُندي:

مجرد دبوس،
دبوسٍ صغيرٍ لا غير
كفيلٍ بهتكِ الأكمام

طفلة:

اقتربُ

واثبتُ

فللجندي مهامٌ أخرى

خارج الحروب

رأئي:

I

الطفلة التي أرعبتها
كلمةُ جندي،
الطفلةُ الرزينةُ
ذات الثوب الأصفر القصير،
على دفترِ الرسمِ خطتْ
علمَ بلادها
وجندياً يحملُ قذيفةً بيد،
و بالأخرى
يستبيحُ عتمةً صمتها،
ليسمو الأحمر درجةً أخرى فوق مُخملِ السماء

II

لا تجيد التهكم،
هم علموها أن تستلقي وتتلقى،
لكن شكل المنام
أبداً لن يغيّر
جوهر الخطيئة

III

صفر،

تلك كانت علاماتها

على دفتر الرسم

IV

الجندي
الذي أُرعبه صمتُ الطفلة ،
حاملُ القذيفة والراية ،
قائد السريةِ إلى خندقِ فناء ،
هو الآن
بقبضة (الإيكو)
يعدُّ ، بعد أن رمى الخاكي
إلى فم النهر ،
ما تبقى له
من نبض
أما النهر ،
عارياً كان يجري قبالة بؤابة الله

V

علمها كل شيء، كيف تنام، كيف تصحو،
كيف تكبر، كيف تأكل، كيف تمشي،
كيف تسرق، كيف تعطي، كيف تكتب،
كيف تتجح، كيف تغزو، كيف تهزم، كيف
ترنو، كيف تبتعد، كيف ترسو
كيف ترحل، كيف تسمو، كيف... كيف..
ك.....

ف.....

لكنه نسي

أن يعلمها

كيف تقبلُ

هذا الأب

VI

لا غرابة
أن يضحك منها الغول ذاك
وهو يدسُّ لساناً أبيض
في فمٍ
لا يعرفُ كيف يُطبق

طفلة:

سأخرجُ
ليسَ من ندمٍ
أو من اتباعِ كذبةٍ لنبيةٍ،
فالتعرفني
من جديد،
تلك الشوارعُ،
نعم، التي هدرت لحمي
بين أدعية (الحصن الحصين)

جُنْدِي

ربما أدركتُ الآن
أين تذهبُ الأمطارُ
عندما لا أصلُ

(تجاوزت الألوان في شتاء
2007 نينوى)

كُتبت رسائل هذا الكتاب بين

يناير - الجزائر - أبريل

2005 - 2008 م

الكاتبة في سطور

منال الشيخ

- ❖ شاعرة وكاتبة من العراق، مقيمة حالياً في النرويج.
- ❖ من مواليد مدينة نينوى شمال العراق في 18 يناير 1971.
- ❖ حاصلة على شهادة بكالوريوس ترجمة إنكليزية / كلية الآداب / بجامعة الموصل
- ❖ عملت في الصحف العراقية والعربية صحافية حرة.
- ❖ نشرت نصوصاً إبداعية في القصة والشعر والمقال الأدبي في العديد من الصحف العراقية والعربية والمجلات الاوربية حالياً.
- ❖ في 2 أبريل 2009 حصلت على عضوية وضيافة منظمة ICORN المعنية باستضافة الكتاب حول العالم ومنحة التفرغ للكتابة ومقرها مدينة ستافنجر بالنرويج وعلى اثره انتقلت للإقامة في مدينة ستافنجر النرويجية.

الإصدارات

- ❖ أصدرت مجموعة سردية طبعة خاصة بعنوان (انحراف التواييت) سنة 1996 ضمن سلسلة (نون) التي كانت تصدر عن اتحاد أدباء نينوى/ العراق .
- ❖ في 2007 أنجزت انطولوجيا للشعر الحديث في العراق بجزئين وصدرت في الجزائر ضمن فعاليات الجزائر العاصمة الثقافية بعنوان (أمراء الرؤى) وبإشراف منشورات البيت الثقافي الجزائري.
- ❖ صدر لها كتاب "أسفار العزلة" عن دار ملامح /القاهرة في 2008
- ❖ ديوان شعري عن اصدارات "الغلاون" بعنوان (بالنقطة الحمراء تحت عينه اليسرى) - بيروت 2009
- ❖ لديها مجموعة سردية تحت الطبع بعنوان (فرار من حرير) عن دار قدمس للنشر - سوريا /لبنان، ضمن مشروع (ولادة) التي تبنتها الدار.

المشاركات

- ❖ لها مشاركات في المهرجان الإبداعي بجامعة الموصل وحصولها على المراتب الأولى لثلاث سنوات على

التوالي 1990_1992_1993 وجائزة تقديرية
لكتاب تجربة مسرحية .

❖ لها مشاركات خلال العقد التسعيني الماضي في
ملتقيات عدة تختص بالقصة العراقية في بغداد،
فضلاً على مشاركاتهما في مهرجان المرید الشعري
لثلاث دورات متتالية خلال التسعينات.

❖ في 15- 2007/8/27 شاركت في التظاهرة
الأدبية (إقامات ابداعية) بطبعتها الأولى والتي أقيمت
في الجزائر ضمن فعاليات الجزائر العاصمة الثقافية
مع عدد من الشعراء والادباء العرب والجزائر.

❖ في 27 من أغسطس 2009 وبدعوة من إدارة
مهرجان (بيورنسون) الأدبي في مدينة (مولدا)
النرويجية شاركت مع عدد من المبدعين السوريين
احتفاء بهم.

❖ من الفترة 16 الى 20 سيبتمبر وبدعوة من إدارة
مهرجان "Kappitel" الأدبي في مدينة ستافنجر
النرويجية شاركت في افتتاحية المهرجان وأمسيات
شعرية ومناظرات حوارية على مدار المهرجان.

❖ في 12-14 نوفمبر 2009 شاركت في امسيات
وندوات اقيمت بمناسبة استذكار اليوم العالمي
للكتاب السجين الذي اقيم في مدينة برشلونة

الاسبانية بمشاركة عدد من الكتاب والشعراء من
انحاء العالم.

❖ في 19 إلى 22 نوفمبر 2009 وبدعوة من مهرجان
المهرجان الوطني الثاني للإبداع النسائي بتازة في
المغرب شاركت في فعاليات المهرجان مع عدد كبير
من المبدعين العرب والمغاربة.

❖ ضمن النشاطات المقامة لاستذكار اليوم العالمي
للكتاب السجين شاركت في 30 نوفمبر 2009 في
امسية شعرية وندوة اقيمت في مدينة بوتينزا
Potinza الايطالية بصحبة عدد من الكتاب
الاسبان والايطالين.

❖ ترجمت قصائدها ومقالاتها إلى عدة لغات منها
الانكليزية والكتالونية والايطالية والفرنسية
والنرويجية.

في هذا الكتاب

- | | |
|-----------|---|
| 7 | 1- وطنٌ طيب وربّ وأطيب |
| 15 | 2- ليست شجاعة |
| 23 | 3- قبل أن يموتَ البحرُ |
| 31 | 4- اختلاسُ جسد |
| 37 | 5- السيدُ وقتاً |
| 43 | 6- يغورُ الحلمُ في إصبعِ الله كلما أنّت الحكايا |
| 51 | 7- قرين |
| 55 | 8- نبيّة |
| 59 | 9- الجزائر |
| 63 | 10- بغداد |
| 67 | 11- وشم |
| 71 | 12- رسائلٌ لا تصلُ |
| 89 | 13- تذكير |
| 112 - 101 | 14- خمسٌ ومازلنا عطاشى |
| | قطبان، نسيان، انتظار، تلبيس، التباس |
| 132 - 113 | 15- نقرات |

اسمي، سؤال، كبوةُ جرس، جنون، رحمة، موعد، نبوءة،
وطن، حلم، ذاكرة، رأس، ملك، تعמיד، عدوى، إقرار،
أضحية

133

16- موشور



شتائمُ أمي لي
تستقرُّ أحياناً
في سلةِ أوهامي
وفي رحمةِ الرب
دائماً تستقرُّ
شتائمي
للسماء!

